

" إعداد بعض مؤلفات جمال سلامة الدينية للتعزف على آلة البيانو "

د/ باسم زاهر بطرس(*)

- مقدمة البحث:

ارتبطت الأديان بالفنون بشكل عام منذ فجر الحضارات القديمة مثل الفراعنة وحضارات شرق آسيا ووسطها. كما ارتبطت بالموسيقى بشكل خاص، فكثيراً ما تواصلت الموسيقى بثناء فنونها المختلفة برسائل الأديان مع البشر. فنون الأداء في الغناء والتلاوة وفنون المصاحبة والتركيبات اللحنية تكون أجدى في مخاطبة الوجدان. فما عبرت عنه الجداريات والألوان والأيقونات والألحان أفضل من الكلمات في وصول الفكرة والرسالة. واستمر ذلك في الأديان الإبراهيمية^(١) بشكل أو بآخر.

فالموسيقى تم استخدامها في العبادة اليهودية فيذكر تاريخ الأديان أناشيد وأغاني النبي داود والتي عبر فيها عن الفرح وعن الحزن واستخدمها اليهود إلى اليوم عبر تاريخهم والتي تحوي في عناوين البعض منها على توضيح للآلات الموسيقية المستخدمة وقتها^(٢). فالموسيقى الدينية اليهودية مرت بمراحل عديدة ويرتبط تاريخها بارتباطهم بثقافات مختلفة فوجد بعضها أقرب للموسيقى العربية وبعضها أقرب لليونانية وبعضها أقرب للفارسية^(٣). وإن كان هناك خلاف على إدراج اليهود ضمن الحضارات الموسيقية وتم الاختلاف على سلمهم الموسيقي وأبعاده بالرغم من كثرة المؤرخين الموسيقيين اليهود.

أما المسيحية فهي تحتوي في أركان العبادات الخاصة بها على العديد من الموسيقى والغناء فيستخدمون الترانيم في العبادة المسيحية بمصاحبة الآلات الموسيقية في العديد من الطوائف المسيحية وإن كان بعضها يحرم استخدام الآلات الموسيقية إلى اليوم ولكن هذه المسألة شهدت الكثير من الصراع الفكري فيما بين استخدام الآلات الموسيقية وبين رفض استخدامها عبر التاريخ المسيحي للطوائف المختلفة ولكن في جميع الطوائف تعد الأناشيد والألحان الدينية

(*) مدرس البيانو - شعبة التربية الموسيقية - كلية التربية النوعية - جامعة أسوان.

() الأديان الإبراهيمية هي اليهودية والمسيحية والإسلام.

(١) كلاوس جيركه: موسيقى المعابد اليهودية بين التقليد والتجديد. DW. بتاريخ ٦ نوفمبر ٢٠١٣م:

<http://p.dw.com/p/1A9t6>

(2) Jonathan L. Friedmann: **Perspectives on Jewish Music: Secular and Sacred**. Lexington Book. Lanham. 2009. P P 8 – 13.

جزء أساسي من العبادة المسيحية سواء باستخدام الآلات الموسيقية أو برفضها^(١). والعديد من الموسيقيين الكبار كانوا من نتاج الموسيقى الدينية فمنهم جيوفاني دي بالسترينا Giovanni da Palestrina^(٢) أحد أهم اعلام الموسيقى في عصر النهضة وهو مؤلف موسيقي كنسي بالأساس. كما تعد الموسيقى الكنسية المصرية رافداً من روافد الموسيقى المصرية^(٣).

أما تاريخ الفنون الإسلامية فهو مزدهر بأعلامه في كافة الفنون عبر التاريخ الإسلامي فنجد الفن الإسلامي يزدهر في كافة أشكاله في الدولة العباسية وخاصة في عصر هارون الرشيد فكان بلاط هارون الرشيد حافل بالفنانين في العديد من الفنون المختلفة. وتتميز الموسيقى في هذا العصر بوجود عائلة الموصلية الشهيرة والتي أضافت الكثير للموسيقى العربية^(٣).

كما ظهرت الموسيقى والغناء كجزء من العبادة الإسلامية في مظاهر الإنشاد الديني في العديد من الفرق والطوائف وإن كان الأعم هو تحريم المصاحبة الآلية للغناء الإسلامي واقتصر أحياناً على المصاحبة الإيقاعية باستخدام الدفوف وكان هذا الأمر أيضاً محل نقاش فكري ديني اختلفت فيه الآراء والرؤى ولكنه في العديد من أنواع الغناء الديني المنتشر في العصر الحديث ولاسيما في القرن السابق انتشر استخدام الآلات الموسيقية بل تم استخدام كافة الآلات الموسيقية وصولاً لاستخدام الأوركسترا السيمفوني كاملاً بمصاحبة البيانو في "محمد يا رسول الله" للمؤلف الموسيقي جمال سلامة. الذي تميز في تأليف بعض الأغاني الدينية التي تركت أثراً هاماً لدى المستمع والمهتم بالأغنية الدينية.

ولا نستطيع أن ننكر دور الأغنية الدينية في الإعلام المرئي والمسموع خلال القرن العشرين وأثرها في النفس وارتباطها بالمناسبات الدينية مثل أغاني شهر رمضان: الكريم مثل أغنية رمضان جانا وأغنية والله بعوده وأغنية مرحب شهر الصوم مرحب - والأعياد: مثل يا ليلة العيد أنيستينا - الحج: يا رايعيين للنبي الغالي. وان كان هناك خلاف على ادراج أغاني

(١) إيرل كيرينز: المسيحية عبر العصور - تاريخ الكنيسة المسيحية. ترجمة عاطف سامي، ICI، نيقوسيا، قبرص. ١٩٩٢م ص ٣٩٩ - ٤١٢.

(٢) جيوفاني دي بالسترينا Giovanni da Palestrina (١٥٢٥ - ١٥٩٤م) مؤلف موسيقي إيطالي ينتمي لعصر النهضة. (٢) احمد يوسف الطويل: الموسيقى القبطية والموسيقى اليهودية في أحضان النيل. الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة. ٢٠١٤م. ص ٢١.

(٣) كمال النجمي: تراث الغناء العربي - بين الموصلية وزرياب وأم كلثوم وعبد الوهاب، القاهرة: دار الشرق، ١٩٩٨م. ص ١ - ٢.

المناسبات الدينية ضمن الأغاني الدينية. وقد تم استخدام البيانو في بعض الأعمال الدينية مثل "محمد يا رسول الله" الذي سبق التنويه عنه للمؤلف الموسيقي جمال سلامة وامتد استخدام البيانو حتى المطرب سامي يوسف (**). وأغاني محمد منير الدينية التي استخدم فيها كل الآلات الموسيقية الحديثة وطرق التوزيع الموسيقي الآلي والغنائي المعاصر.

كما نجد الصوفية الإسلامية تبدع فنوناً إنشادية موسيقية بمصاحبة آية وبدون عبر البلدان الإسلامية في العالم ونجد الموسيقى الصوفية تختلف باختلاف المنطقة الجغرافية فالأغنية الصوفية هي نتاج لاختلاط الفكر الديني الصوفي بالفنون الشعبية المتواجدة في كل منطقة جغرافية فنجد الأغنية الصوفية التركية والعربية ومنها المغربية والجزائرية والأغنية الصوفية الخليجية والأغنية الصوفية المصرية وهي ثرية جداً مقارنة بباقي الأغاني الصوفية العربية حيث أننا نجد الأغنية الصوفية التي في الدلتا والأغنية الصوفية التي في وسط الصعيد والأغاني الصوفية الجنوبية حيث تتعدد الطرق الصوفية ومدارسها المختلفة ومريديها ومنشديها والفرق الصوفية المتعددة التي تكثر في جنوب مصر. وتدور موضوعات الغناء الصوفي حول حب الله ورسوله. وقد كان السماع في البداية مصحوباً بعزف الناي وإيقاع الطبول والدفوف فقط، ثم تطور ذلك في القرن التاسع عشر الميلادي لتتضم آلات جديدة كالقانون والطنبور والكماني وغيرها من الآلات، كما بدأ موسيقيو المولوية⁽¹⁾ (وهي احدي الطرق الصوفية السنية والتي تستخدم الآلات الموسيقية في مصاحبة الذكر والأنشيد الخاصة بهم) في تدوين موسيقى السماع بغرض الحفاظ على تراثها.

- مشكلة البحث:

لاحظ الباحث من خلال تدريسه لآلة البيانو بكلية التربية النوعية جامعة أسوان أن مناهج البيانو تفتقر لعمل لآلة البيانو عربي متكامل مبني على لحن موسيقي ديني شهير في أهمية أعمال جمال سلامة مثل أغنية لا إله إلا الله وغيرها. ولاسيما الموسيقى الدينية المنتشرة في هذا المجتمع المتدين بطابعه والذي تحيط به الفنون الإسلامية بأشكالها المختلفة ويعد الغناء الديني متأصل في وجدان اهل الجنوب، كما أن الدارس لا يجد ما يكفي من الألحان التي يعرفها

(**) سامي يوسف (١٩٨٠م): مغني وملحن ومنتج وموسيقي ومؤلف أغاني مسلم بريطاني.

(1) Kenneth S. Avery: *Psychology of Early Sufi Samā': Listening and Altered States*. Routledge Curzon, New York, 2004. P P 3 – 5.

ويتذوقها في مناهج البيانو الخاصة به. لأن الطالب في الجنوب يتأثر بموسيقى البيئة المحيطة به فعلى الرغم من انتشار الأغاني الدينية بشكل كبير في أسوان لاحظ الباحث أيضاً أنه من المتاح إثراء مناهج وتدريبات البيانو بهذا النوع من الأغاني وإثراء مكتبة مؤلفات البيانو العربية من المؤلفات الدينية للبيانو.

- أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى:

- 1- إعداد مقطوعات مقترحة من قبل الباحث لإثراء مناهج آلة البيانو من خلال الألحان الدينية الإسلامية الشهيرة.
- 2- تنمية أداء دارس آلة البيانو من خلال أداءه للألحان الدينية الإسلامية الشهيرة بكليات التربية النوعية.
- 3- إثراء مكتبة المؤلفات الموسيقية العربية لآلة البيانو بأعمال ودراسات لآلة البيانو تمت صياغتها على ألحان الأغاني الدينية الإسلامية.

- أهمية البحث: تكمن أهمية هذا البحث في:

- 1- إلقاء الضوء على الموسيقى والأغاني الدينية الإسلامية التي تصلح لأدائها لآلة البيانو للاستفادة منها في مناهج آلة البيانو.
- 2- إثراء مناهج آلة البيانو من خلال أداء دارسيها لهذه الأعمال دينية موسيقية في بعض المقامات العربية المختلفة الخالية من ثلاث أرباع النغمات.
- 3- توثيق وتدوين الموسيقى الدينية المصرية وحفظها من الاندثار من خلال تدوينها وتوثيقها.

- أسئلة البحث: ستحاول الدراسة الاجابة على بعض الاسئلة وهي:

- 1- ما وجه الاستفادة من أداء أعمال ومؤلفات ودراسات لآلة البيانو مصاغة من أغاني دينية لدارس آلة البيانو.
- 2- كيف يثري أداء هذه الأعمال الدينية للبيانو في إفادة دارس آلة البيانو.
- 3- كيف تتم زيادة دافعية دارس آلة البيانو من خلال دراسته للمؤلفات الموسيقية الدينية وأداءه لها.

- حدود البحث:

- حدود زمنية: الأغاني الدينية الإسلامية خلال الربع الأخير من القرن العشرين.
- حدود مكانية: الأغاني الدينية المصرية داخل جمهورية مصر العربية.
- حدود فنية: الأغاني الدينية الإسلامية التي في مقامات عربية خالية من ثلاث أرباع النغمات للمؤلف الموسيقي جمال سلامة.

- إجراءات البحث:

- **منهج البحث:** المنهج الوصفي (تحليل محتوى) ويعرف بوصف كل ما هو كائن وتفسيره وتحديد الظروف والعلاقات التي توجد بين الوقائع وقد استخدم في هذه الدراسة تحليل المحتوى والمضمون لتناسب محتواها من مؤلفات دينية وتحليلها وإعدادها للاستفادة منها وتحديد الأهداف المرجوة منها. وبعد استخدام هذا المنهج أداة لتحقيق الأهداف المرجوة من هذا البحث في ضوء إتمام عملية التحليل وفق أسس منهجية ومعايير موضوعية^(١).
- **عينة البحث:** عينة مقصودة ومنتقاة من الأغاني الدينية واختار الباحث عدد أغنيتين للمؤلف الموسيقي جمال سلامة يصلح أن يعد على ألقانها مقطوعات ودراسات لآلة البيانو تصلح لدارس البيانو.

○ أدوات البحث:

- المدونات الموسيقية للأعمال الدينية والتي قام تدوينها الباحث.
- استمارات استطلاع رأي دارسي البيانو في الأعمال الدينية التي يفضلون أدائها للبيانو.
- استمارات استطلاع رأي الخبراء في الأعمال المصاغة لآلة البيانو لأعمال دينية.

(١) محمد شفيق: البحث العلمي- الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية. الإسكندرية. المكتب الجامعي الحديث. ١٩٩٨م. ص ١٠٨.

- مصطلحات البحث:

○ **الأغاني الدينية Religious Songs:** هي الأناشيد والأغاني التي يتم استخدامها في العبادات في الأديان المختلفة وهي ترتبط بالموسيقى والثقافة الخاصة بكل شعب وغالباً ما تأخذ طابع يضفي عليها الوقار الديني لتخدم الهدف الذي أعدت من أجله وبعض هذه الأغاني يرتبط بالمناسبات الدينية المختلفة. وبعضها يعكس بعض التجارب الإنسانية في هذا المجال^(١).

○ **مناهج Curriculum:** هي جميع الخبرات التربوية التي تقدمها المؤسسات التعليمية إلى الدارسين داخل هذه المؤسسات أو خارجها وفق أهداف محددة، وتحت قيادة مدربة لتساعد على تحقق النمو الشامل في العديد من النواحي مثل النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية والنفسية. كما تم تعريفها بأنها جميع الخبرات المخططة التي توفرها المؤسسة التعليمية لمساعدة الدارسين في تحقيق النتائج التعليمية المنشودة إلى أفضل ما تستطيعه قدراتهم. وعرفت أيضاً بأنها هي كل دراسة أو نشاط أو خبرة يكتسبها أو يقوم بها الدارس تحت إشراف المؤسسة التعليمية وتوجيهها سواء أكان في داخل الفصل أو خارجه^(٢).

○ **آلة البيانو Piano Instrument:** هي آلة موسيقية من آلات لوحات المفاتيح قديمة تطورت عبر العصور المختلفة وصلت إلى الشكل المتعارف عليه الآن في العصر الرومانتيكي، والبيانو آلة كاملة الهارمونية وهي الآلة الأساسية في الموسيقى العالمية وقد كتب مؤلفو الموسيقى العالمية عدداً لا يحصى من الأعمال للبيانو سواء كان منفرداً أو في مجموعة أو بمصاحبة الأوركسترا^(٣). وأبدع في صناعة آلة البيانو العديد من الصناع المهرة المتخصصين وذلك لأن صناعته تتطلب دقة عالية. كما تتوفر أشكاله وأحجامه. وفي مصر يعد تاريخ آلة البيانو جزء هام من تاريخ الموسيقى المصرية وجزء هام من تاريخ الفنون في مصر والوطن العربي.

(1) W. K. McNeil: **Encyclopedia of American Gospel Music**. Routledge. London. 2005. P 17.

(٢) محمد جعفر الخليفة: "المنهج المدرسي المعاصر"، المعهد الرشيدى للموسيقى التونسية، مطبعة الشركة التونسية لفنون الرسم، تونس، ١٩٨٢، ص٧.

(3) Jeremy Siepmann: **Piano: The Complete Illustrated Guide to the World's Most Popular Musical instrument**. Dubai. Hal Leonard Corporation. 1996. P P 32-39.

○ الأغاني الصوفية **Sufi Songs**: قديماً، عُرف عن الغناء الصوفي أنه انسحابٌ من العالم المادي إلى حيز الزوايا والخوانق الصوفية، للتقرب من الوجود الإلهي كما يراه المتصوفون، باحثين عن «الحب المطلق» و«الحب النهائي اللامتناهي» و«الحب الإلهي»؛ ومناجاة الله دون وسيط^(١).

خطة البحث: ينقسم البحث إلى جزئين:

أولاً: الإطار النظري: ويشتمل على النقاط التالية:

(١) الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث.

(٢) الأغاني المصرية الدينية وطرح كيفية الاستفادة منها.

(٣) جمال سلامة ودوره في الأغنية الدينية المصرية.

ثانياً: الإطار التطبيقي: ويشتمل على:

(١) استبيان استطلاع رأي الطلاب لاختيار الأعمال المناسبة لإعدادها لآلة البيانو.

(٢) صياغة بعض المقطوعات على ألحان مؤلفات جمال سلامة الدينية لآلة البيانو وكيفية الاستفادة منها.

(٣) نتائج البحث (النتائج الاحصائية عرضها وتفسيرها).

أولاً: الإطار النظري:

(١) الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث.

بعد إطلاع الباحث على العديد من الدراسات السابقة والبحوث بالمجلات العلمية المتخصصة، وجد الباحث أن بعض من تلك الدراسات تتفق مع موضوع البحث الحالي في أنها تحدثت عن الأغاني الدينية وكيفية الاستفادة منها، وقد تخير الباحث ست دراسات رتبهم ترتيباً زمنياً من القديم للحديث وهي كالتالي:

(1) Qamar ul Huda: **Striving for Divine Union: Spiritual Exercises for Suhraward Sufis**. Routledge Curzon, London, 2005. (*Adapted from*: P P 1 – 4).

دراسة بعنوان: " تلحين الأشعار الدينية عند كل من (رياض السنباطي - محمد فوزي - جمال سلامه) دراسة تحليلية " (١).

هدفت هذه الدراسة إلى محاولة قراءة أسلوب كل من رياض السنباطي ومحمد فوزي وجمال سلامه في تلحينهم للأغنية الدينية واختيار المقامات لهذه الأغاني وتراكيب الجمل اللحنية عند كل منهم. وقدم الباحث دراسة شاملة لأسلوب كل منهم في التلحين للأغنية الدينية عند هؤلاء الملحنين وأسلوب كل منهم في تلحين الأغاني الدينية.

واتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي في تحليل وتصنيف الأغاني الدينية عند هؤلاء الملحنين. وتتفق هذه الدراسة مع هذا البحث في الاهتمام بالألحان الأغاني الدينية وتناول جمال سلامه كمؤلف موسيقي بينما تختلف عن هذا البحث في أن هذه الدراسة تهتم بإفادة دارس البيانو من خلال أعمال وأغاني جمال سلامه الدينية وتناول بعض هذه الأعمال وصياغتها لآلة البيانو.

دراسة بعنوان: " الموسيقى الصوفية في مصر. الإنشاد الديني في الطرق الصوفية بين المقام والإيقاع " (٢).

هدفت هذه الدراسة إلى إيضاح الإنشاد الديني في مصر في الطرق الصوفية وأهم المقامات والإيقاعات المستخدمة في الغناء والموسيقى الصوفية الدينية المصرية وأهم الإيقاعات المستخدمة في هذا اللون من الغناء. وتوضح الباحثة أنواع الموسيقى الصوفية في مصر واختلافها باختلاف الطرق الصوفية وتصنيفها حسب الإيقاعات وحسب المقامات الموسيقية.

واستخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي في عرض وتحليل وتصنيف الأغاني الصوفية المصرية. وأسفرت نتائج هذه الدراسة إلى توضيح دور المقامات المستخدمة في بناء هذه الألحان والإيقاعات المصاحبة لها وتنوعها وثرائها.

(١) وليد محمود حسين محمود: تلحين الأشعار الدينية عند كل من (رياض السنباطي -محمد فوزي -جمال سلامه) دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد النقد الفني. أكاديمية الفنون، ١٩٩٩م.

(٢) أمل جمال الدين محمد عياد ابراهيم: الموسيقى الصوفية في مصر. الإنشاد الديني في الطرق الصوفية بين المقام والإيقاع، بحث فردي منشور، مكتبة كلية التربية الموسيقية، كلية التربية الموسيقية. جامعة حلوان، ١٩٩٩م. بحث منفصل.

وتتفق هذه الدراسة مع هذا البحث في تناولها للأغاني الدينية المصرية وتختلف هذه الدراسة عن هذا البحث في توجيه الاهتمام بالاستفادة من الأغاني الدينية في إثراء مناهج آلة البيانو.

دراسة بعنوان: " دور الأغنية الدينية المبتكرة في إكساب طفل الحلقة الأولى من التعليم الأساسي بعض الآداب والمبادئ الإسلامية " (١).

هدفت هذه الدراسة لتوضيح دور الأغنية الدينية في الثقافة المصرية ودورها وأهميتها في التعليم المصري وأثرها على سلوك الفرد ولاسيما في مرحلة الطفولة وكيفية الاستفادة منها للطفل في مرحلة الحلقة الأولى من التعليم الأساسي.

واتبعت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي في اختيار وتحليل الأغنية الدينية وأنواعها ومنها الأغنية الدينية للطفل وأهميتها ودورها في تنمية الوعي للطفل.

وتتفق هذه الدراسة مع هذا البحث في اختيار الأغنية الدينية ودورها للاستفادة منها كوحدة وأساس للبناء عليه سواء لخدمة المجتمع أو الفنون، ولكن تختلف في تناول هذه الدراسة للأغنية الدينية للطفل، بينما هذا البحث يتناول الأغاني الدينية التي تصلح كمصدر لإثراء مؤلفات البيانو.

دراسة بعنوان: " توظيف بعض الأغاني الدينية الشائعة في تنوع مقامات الموسيقى العربية للطالب المبتدئ " (٢).

هدفت هذه الدراسة الى الاستفادة من الأغنية الدينية الشائعة في إفادة الطالب المبتدئ للموسيقى العربية ليدرس من خلالها المقامات الموسيقية المختلفة ويتذوق من خلال هذه الأغاني الدينية الموسيقى العربية ومناهجها.

واتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي في اختيار وتحليل محتوى هذه الأغاني وتصنيفها. وأسفرت نتائج هذه الدراسة إلى توظيف بعض الأغاني الدينية الشائعة في إثراء

(١) هويدا خليل أحمد: دور الأغنية الدينية المبتكرة في إكساب طفل الحلقة الأولى من التعليم الأساسي بعض الآداب والمبادئ الإسلامية، بحث فردي منشور، صولفيج وإيقاع حركي وارتجال. مجلة علوم وفنون الموسيقى. كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان. ٢٠٠٢م. المجلد السابع، ص ٦٢٢.

(٢) عفت أحمد حسن علام: توظيف بعض الأغاني الدينية الشائعة في تنوع مقامات الموسيقى العربية للطالب المبتدئ. بحث فردي منشور. موسيقى عربية. مجلة علوم وفنون الموسيقى. كلية التربية الموسيقية. جامعة حلوان. ٢٠٠٣م. مجلد ٩. ص ٥٩٩.

الاستماع والتذوق لدارس الموسيقى العربية. وتتفق هذه الدراسة مع هذا البحث في اختيار الأغاني الدينية لإفادة الدارس للموسيقى العربية ولكن تختلف هذه الدراسة في تناول بعض الأغاني الدينية كمصدر لإثراء مؤلفات آلة البيانو.

دراسة بعنوان: " دراسة تحليلية لنماذج من الأغاني الدينية المعاصرة (٢٠٠٣-٢٠٠٥م) وتأثيرها على الشباب " (١).

هدفت هذه الدراسة إلى تقديم دراسة تحليلية مفصلة لبعض الأغاني الدينية المعاصرة في الفترة من ٢٠٠٣: ٢٠٠٥م. وأوضحت الباحثة في هذه الدراسة أنواع الغناء الديني في هذه الفترة الزمنية في مصر وطابعه وأهم أعلامه وأدائه ومكوناته وتناولت بعض النماذج للغناء الديني في هذه الفترة بالتحليل والتقييم. واستخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي في وصف وتحليل هذه الموسيقى. وأسفرت نتائج هذه الدراسة إلى تقديم تحليل مفصل للموسيقى والأغاني الدينية في هذه الفترة بتصنيفاتها المختلفة والثرية وتحليل هذه الأعمال والاستفادة منها.

وتتفق هذه الدراسة مع هذا البحث في تناول الأغنية الدينية وتختلف هذه الدراسة عن هذا البحث في اهتمام هذا البحث بالأغنية الدينية كمصدر يصلح لإثراء مناهج آلة البيانو.

دراسة بعنوان: " صياغة رياض السنباطي لبعض الأعمال الدينية " (٢).

هدفت هذه الدراسة إلى القاء الضوء على صياغة رياض السنباطي لبعض الأعمال الدينية وطريقة تلحينه للأعمال الدينية وأسلوبه. وتسجل الباحثة في هذا البحث الإيقاعات والمقامات التي استخدمها رياض السنباطي في تلحينه للأعمال الدينية.

واتبعت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي. وأسفرت نتائج هذه الدراسة إلى أهمية القاء الضوء على الأعمال الدينية لرياض السنباطي. وتتفق هذه الدراسة مع هذا البحث في الاهتمام بالأغاني والموسيقى الدينية المصرية وتختلف مع هذا البحث في تناول هذا البحث للأغاني الدينية للمؤلف الموسيقي جمال سلامة ودورها في إثراء مناهج آلة البيانو.

(١) أمل محمود محمد أمين: دراسة تحليلية لنماذج من الأغاني الدينية المعاصرة (٢٠٠٣-٢٠٠٥م) وتأثيرها على الشباب، بحث فردي منشور، مجلة علوم وفنون الموسيقى _ موسيقى عربية، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، ٢٠٠٦م. مجلد ١٤، ص ٩٠٤.

(٢) أمل احمد شوقي عبد الصادق: صياغة رياض السنباطي لبعض الأعمال الدينية، بحث فردي، موسيقى عربية، مجلة علوم وفنون الموسيقى، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، ٢٠٠٧م. مجلد ١٥، ص ٦٨٣.

٢) الأغاني المصرية الدينية وتحليلها وطرح كيفية الاستفادة منها.

في الأديان السماوية تم استخدام الموسيقى والغناء في بعض أشكال العبادات فتم استخدام الموسيقى والغناء في اليهودية وفي المسيحية أيضاً وفي الإسلام كذلك استخدمت الموسيقى بشكل ظاهر أو خفي في العبادة مثل الأذان والتلاوة والتواشيح والتسابيح وان لم تستخدم المصاحبة الآلية ولكنها تحوي موسيقى عميقة في البناء الفني المقامي لهذه الألحان التي تتم تلاوتها.

وارتبطت العبادة في الإسلام ببعض الأشكال الفنية الموسيقية في أداء بعض الصلوات بشكل مرتل يحوي مقامات موسيقية مثل تلاوة القراءان الكريم في مقامات موسيقية معينة مثل الراست والنهوند والبياتي والتحول فيما بينها، وأداء الأذان في مقام الحجاز الشهير. كما تعد أغاني المناسبات الدينية المختلفة والمقامات المختلفة مثل أغاني شهر رمضان الكريم والأغاني الخاصة بالحج وأغاني الأعياد.

وبالرغم من ثراء الغناء الديني الإسلامي بالمقامات العربية الكثيرة والتي لم يستثنى منها مقام فجميع المقامات العربية تستخدم للغناء الديني وقد يكون الاختلاف على المصاحبة الآلية للغناء الديني وهذا محل خلاف فكري حيث يرى البعض إمكانية ذلك والبعض يرفض. واستخدمت أيضاً الإيقاعات العربية العديدة في مصاحبة هذه الأغاني.

وكانت الصوفية هي المساحة الأكبر لاستخدام الموسيقى سواء في شكلها الظاهر أو الخفي فكان المنشدين الصوفيين لا يجدون حرج في استخدام الآلات الموسيقية بشكل صريح في مصاحبة الإنشاد الصوفي وأصبح الفن الموسيقي الصوفي ظاهرة تستحق الدراسة عبر العصور المختلفة. واصطبغت الموسيقى الصوفية بالموسيقى الشعبية في كل منطقة فنجد الموسيقى الصوفية في تركيا تصطبغ بالموسيقى التركية وطابعها ومقامتها والآلات المستخدمة هي الآلات الموسيقية التركية. وفي المغرب وشمال أفريقيا تأثرت الموسيقى الصوفية بموسيقى المغرب وشمال أفريقيا. وفي مصر الموسيقى والغناء الصوفي يمتزج بالموسيقى الشعبية المصرية باستخدام المقامات العربية المكونة لنسيج الغناء الشعبي المصري. والأغنية الصوفية في مصر تختلف باختلاف المنطقة الجغرافية داخل مصر فنجد الدلتا لها غناء صوفي يختلف عن الغناء الصوفي الموجود في وسط الصعيد ويختلف عن الغناء الصوفي في جنوب الصعيد.

تميزت مصر بلون مميز من الأغاني الدينية وتوظيف المقامات العربية في مختلف أشكال الأداء الديني الغنائي فمصر هي التي أنجبت عباقرة تلاوة القراءان الكريم في الوطن العربي بصوتهم وأدائهم المميز. مثل الشيخ محمد رفعت والشيخ محمود صديق المنشاوي والشيخ الطبلاوي. وتميزت بعشرات المنشدين الدينين سواء كانوا من الصوفيين أو من فئات إنشادية أخرى أو الذين تخصصوا في أشكال الغناء الديني الشعبي المنتشر في ربوع مصر.

بل تميزت مصر أيضاً بأن مطربها القديم منهم والحديث كان دائماً ما يتجه لأداء الأغاني الدينية فأم كلثوم غنت عدة أغاني دينية وهي: رحاب الهدى من ألحان رياض السنباطي كلمات صالح جودت عام ١٩٧٢م. والقلب يعشق كلمات بيرم التونسي عام ١٩٧١م. وحديث الروح كلمات محمد اقبال ١٩٦٧م ورباعيات الخيام كلمات احمد رامي ترجمة من الشعر الفارسي لعمر الخيام ١٩٥١م. وولد الهدى كلمات احمد شوقي ١٩٤٦م. كما غنت من ألحان محمد الموجي الرضا والنور كلمات طاهر أبو فاشا ١٩٥٥م ضمن اوبريت رابعة العدوية.

كما غنى محمد عبد الوهاب عدد من الابتهالات الدينية وله أغنية نادرة دينية وهي أغننا أدركنا يا رسول الله. وغنى دعاء الشرق عام ١٩٥٣م من ألحانه وكلمات محمود حسن إسماعيل. كما غنى عبد الحليم حافظ أدعوك يا سميع وأنا من تراب وغنت نجاة الصغيرة إلهي ما أعظمك وغنت شادية خد بإيدي واغنية اقبل دعايا وغنت ليلي مراد يا راحين للنبي الغالي وباب الغفران. وغنت فايضة احمد من نورك يا رب اهديني. كما غنت اسمهان عليك صلاة الله وسلامه. وغنى محرم فؤاد غفرانك اللهم واغنية يا ألهي ملأت قلبي شوقاً. وغنت ياسمين الخيام سلام الله يا طه واغنية محمد يا رسول الله واغنية أمنة ام النبي. وغنت سعاد محمد كم ناشد المختار ربه واغنية يا محمد كما غنى محمد فوزي قف بالخشوع. وغنى محمد الكحلوي لاجل النبي وغنى بعد ذلك محمد ثروت روضة الهادي نبينا.

كما تميز محمد منير في غناء ألبوم ديني وهو ألبوم مدد الذي قدمه بمصاحبة فرقة موسيقية ألمانية للترانيم المسيحية كنوع من شراكة اتباع الأديان في الغناء الديني من اجل السلام. ويحتوي على أغنية مدد ومجموعة أغاني دينية من التراث الصوفي الميرغني في صعيد مصر. وغنى ماهر زين السلام عليك يا رسول الله، وسامي يوسف غنى الله الله.

وكانت الأغنية الدينية المصرية في مراحل تطورها خلال القرن العشرين وصولاً لهذه الأيام تعكس الواقع الموسيقي المعاصر لها وتمائل الأغاني المعاصرة لها في كل مرحلة زمنية

مع الاحتفاظ بالوقار والخشوع الذي تتطلبه الأغنية الدينية. وفي الغالب الأغنية الدينية تحتوي على فكرة معينة أساسها ديني في مناجاة الله أو مدح الرسول. كما تنوعت المقامات الموسيقية التي شكلت نسيج هذه الأغاني، وتنوعت ألحانها أيضاً باختلاف الملحنين لهذه الأغاني، فأغاني رياض السنباطي تختلف في مضمونها اللحني عن أغاني محمد فوزي. وأصبح لكل ملحن طابعه وطريقته في التعبير عن فكرته من خلال اللحن.

وأصبح لدينا تراثاً ثرياً متنوعاً من الألحان والأغاني الدينية يمكننا الاستفادة منه في رصيد المؤلفات القومية المصرية. فهذه الألحان المصرية يمكن صياغتها كمؤلفات للأوركسترا وموسيقى الحجرة وتصلح ككتيمات وأفكار لبناء مؤلفات الآلات المنفردة أو مختلف الصيغ الموسيقية التي تقدم الموسيقى القومية المصرية للعالم من خلال مؤلفات جادة تليق بطابع هذه الألحان. أما بالنسبة لما يمكن أن يقدم من هذه الألحان لآلة البيانو فكثير، وهذا ما قدمه الباحث في هذه الدراسة لإمكانية الاستفادة من مؤلفات جمال سلامة الدينية. ويبقى الكثير ليقدم من هذه الألحان الدينية الجميلة.

٣) جمال سلامة ودوره في الأغنية الدينية المصرية:

جمال الدين حافظ سلامة مؤلف موسيقي مصري ولد في الإسكندرية في ٢٥ أكتوبر ١٩٤٥م من أسرة موسيقية فكان والده المؤلف الموسيقي والعازف حافظ سلامة^(٥) ولد عام ١٩٦١م ألتحق بمعهد الكونسرفتوار بالقاهرة بقسم البيانو وفي السنة الثالثة عالي (المرحلة الجامعية) أنتقل إلى قسم النظريات. وعمل في الفترة من عام ١٩٦٢م وحتى عام ١٩٧٢م عازفاً محترفاً لآلة البيانو، ففي عام ١٩٦٦م عمل عازفاً للبيانو في اوركسترا السيرك القومي، وفي العام التالي عمل في فرقة رضا للفنون الشعبية. وفي عام ١٩٦٨م سافر للعمل لمدة عامين في فرقة موسيقية بإيطاليا.

في عام ١٩٧١م درس على يد الروسي جيوفاني ميخائيلوف Giovanni Mikhailov^(٦)، وعند تخرجه عام ١٩٧٢م قدم سيمفونية مصر الحديثة كمشروع للتخرج، والتي أرسلها إلى مسابقة موسيقية في إيطاليا وفاز عنها بجائزة المسابقة. في عام ١٩٧٣م سافر

(٥) كان عازفاً لآلة الكلارينيت ورئيساً للفرقة الموسيقية في مسرح بديعة مصابني، له عدة ألحان شعبية وفكاهية ومونولوجات وأغاني غنتها المطربة فتحية أحمد والمنولوجت العربي سلطان.
(٦) أستاذ روسي شهير للتأليف الموسيقي خلال القرن السابق.

في بعثة دراسية إلى روسيا، وفي موسكو قابل المؤلف أرام خاتشاتوريان Aram Khachaturian^(١) وأسمعه تسجيلاً لأعماله وعزف أمامه فقبله بين طلبته، وفي عام ١٩٧٤م شارك في مسابقة تشايكوفسكي بكتابة مؤلفات مصرية الطابع، وقدمها مع عدد من زملاؤه العازفين المصريين الذين كانوا يدرسون معه في موسكو ضمن برنامج الامتحان، وحصل على أعلى مؤهل للتخصص في كونسرفتوار تشايكوفسكي في موسكو عام ١٩٧٦م.

صاغ الموسيقى التصويرية للعديد من الأفلام السينمائية منها: أريد حلاً عام ١٩٧٥م، الكرنك عام ١٩٧٥م، حدوده مصرية عام ١٩٨٢م، الإرهاب عام ١٩٨٩م، شبكة الموت عام ١٩٩٠م. وقام بوضع الموسيقى التصويرية والألحان للعديد من المسرحيات، وقام بوضع الموسيقى والألحان للعديد من المسلسلات التلفزيونية، من أهمها مسلسل "محمد رسول الله". كما قدم العديد من الأعمال الوطنية، منها أغنية مصر اليوم في عيد والتي غنتها المطربة شادية بمناسبة تنفيذ اتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل.

في عام ١٩٨٠م قام بتلحين أغاني فيلم ليلة بكى فيها القمر للمطربة صباح، ومنها أغنية "ساعات ساعات". كما لحن في ١٩٨١م أغنية "أحكي يا شهرزاد" للمطربة سميرة سعيد وقام أيضاً بتلحين مجموعة من الأغاني مثل "مش حتنازل عنك" في عام ١٩٨٦م وأغنية "قال جاني بعد يومين"، وأغنية "واحشني بصحيح" في ١٩٨٣م، وأغنية "سبيني لوحدي"، وموشح "يا مالكي" في عام ١٩٨٨م، وأغنية "تعبك راحة"، وأغنية "آه لو منتش حبيبي" في عام ١٩٨٩م ولحن كذلك عدّة أغانٍ للمطربة اللبنانية ماجدة الرومي من بينها "بيروت ست الدنيا" وقصيدة "مع جريدة" للشاعر السوري نزار قبّاني. كما كانت له تجربة في الأغاني الوطنية حيث لحن للمطربة التونسية صوفية صادق أغنية "شباب العهد" التي تتغنى بشعب تونس. كما ولحن الكثير من الافلام والمسلسلات المصرية في حقبة الثمانينات التي لا زالت في ذاكرة الناس مثل "مسلسل الحب وايشياء اخرى" وفيلم "حبيبي دائماً". وقام بتأليف مجموعة من الأغاني الدينية التي غنتها ياسمين الخيام في مقدمات مسلسل "محمد رسول الله"، و"ساعة ولد الهدى"، ونهايتها، وهي تحمل قدراً كبيراً من التعبير يختلف عن الغناء الديني التقليدي.

(١) مؤلف موسيقي أرمني (١٩٠٣ - ١٩٧٨م).

وقدم العديد من الأعمال الدينية بأسلوب جديد حيث أن معظم الألحان الدينية بشكل عام كانت في هذه المرحلة لم تخرج عن القوالب التقليدية مثل الطقطوقة والموشح، لكنه صاغها بشكل اوركسترالي ليرقى بها لتخاطب متذوقي الموسيقى العالمية. فقام بإعداد هذه الأعمال للأوركسترا وقام بأدائها كورال الأوبرا بمصاحبة الأوركسترا وذلك بمصاحبة بعض المطربين مثل محمد رشدي وياسمين الخيام، وأستطاع أن يرقى بالأغنية الدينية إلى مرتبة أسمى وأن يستخدم كل المفردات الموسيقية للتعبير عن الجو الروحاني لتلك الأعمال.

أهم مؤلفاته^(١) للمؤلفات القومية للأوركسترا: مؤلفات موسيقى الحجره للبيانو والكمان والشيللو عزفت في مسابقة تشايكوفسكي، وفوجا للأوركسترا، وسيمفونية مصر الحديثة، وافتتاحية للأوركسترا، ومقطوعة ذكريات للأوركسترا، ومقطوعة رقصة الأقصر للأوركسترا، وأوبرا عيون بهية.

كما حصل على العديد من الجوائز مثل جائزة الإبداع الفني من أكاديمية الفنون بالقاهرة عام ١٩٧٧م، وجائزة الدولة التشجيعية في التأليف الموسيقي عام ١٩٨٢م، ووسام العلوم والفنون عن التأليف الموسيقي الأوركسترالي^(٢).

- قائمة الأعمال الدينية لجمال سلامة (١):

اسم العمل	المؤلف	المؤدي
أم النبي	عبد السلام أمين	ياسمين الخيام
أنت نبينا يا رسول الله	عبد الفتاح مصطفى	ياسمين الخيام
جزى الله	عبد الفتاح مصطفى	ياسمين الخيام
حبيب الله	عبد الرحمن الأبنودي	زينب يونس
ختام الأنبياء	عبد الفتاح مصطفى	ياسمين الخيام
سبحت يا رب ذاتك	عبد الفتاح مصطفى	نجاه الصغيرة
صحبة الرسول	عبد الرحمن الأبنودي	محمد الحلو
صلوا على محمد	عبد الوهاب محمد	ياسمين الخيام
طلع البدر علينا	عبد الفتاح مصطفى	ياسمين الخيام

(١) سمحة الخولي: القومية في موسيقى القرن العشرين، عالم المعرفة، الكويت، عام ١٩٩٢م، ص ٣٤١.

(٢) محمد قابيل: موسوعة الغناء المصري في القرن العشرين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، عام ١٩٩٩م، ص ٧٠.

() هذه القائمة تحتوي على جميع المؤلفات الدينية لجمال سلامة ويوجد ببعضها ثلاث أرباع النغمات. أما الأعمال التي اختارها الباحث لا يوجد بها ثلاث أرباع النغمات.

اسم العمل	المؤلف	المؤدي
قلوب هداها الله	عبد الفتاح مصطفى	نجاة الصغيرة
ليبيك يا رسول الله	عبد الوهاب محمد	ياسمين الخيام
محمد يا رسول الله	عبد الفتاح مصطفى	ياسمين الخيام
نبينا الكريم	عبد الرحمن الأبنودي	وردة
نبينا هادينا	عبد الوهاب محمد	زينب يونس
نور على نور	كامل أمين	زينب يونس
يا سيد الخلق يا طه	عبد الوهاب محمد	ياسمين الخيام
لا إله إلا الله	احمد هيكل	محمد رشدي

جدول رقم (١) يوضح الأعمال الدينية لجمال سلامة

وأمام هذه الباقية من الأغاني الدينية لهذا المؤلف الموسيقي رأى الباحث أنه يمكن الاستفادة من اعداد بعض هذه الأغاني لآلة البيانو لإثراء مكتبة ومناهج البيانو بمقطوعات مصاغة ومعدة على بعض هذه الأغاني. التي تصلح صياغتها لآلة البيانو (الأجزاء الخالية من ثلاث أرباع النغمات في أعمال جمال سلامة).

ثانياً: الإطار التطبيقي: ويشتمل على:

(١) استبيان استطلاع رأي الطلاب لاختيار الأعمال المناسبة لإعدادها لآلة البيانو.

واختار الباحث أغنيتين بعد طرح الجدول السابق (جدول رقم ١) والذي يحتوي على عدد سبعة عشر أغنية دينية من مؤلفات جمال سلامة على عدد ٤٠ دارس لآلة البيانو بكلية التربية النوعية جامعة أسوان (بواقع ١٠ طلاب من كل فرقة) وتم من خلال استطلاع الرأي (*) اختيار عدد أغنيتين دينيتين وهما (**):

(١) أغنية محمد يا رسول الله من ألحان جمال سلامة وكلمات عبد الفتاح مصطفى وغناء ياسمين الخيام. المذهب في سلم صول الصغير (مقام الكرد على الدوكاه) ثم تم التحويل في الغناء للكوبلية الأولى والثاني إلى سلم صول الكبير (مقام العجم على اليكاه). وتحتوي داخلها على العديد من المقامات والأجناس العربية المختلفة. ويوجد فاصل موسيقي في السلم الخماسي.

(*) ملاحق ص ٣٥.

(**) كلمات الأغاني ملاحق ص ٣٤.

(٢) أغنية لا إله إلا الله من ألحان جمال سلامة وكلمات أحمد هيكل وغناء محمد رشدي. في مقام الكرد على البوسليك. وتم التحويل في مقام عجم البوسليك وكانت الأغنية المصاحبة لتتدرج المقدمة في المسلسل التلفزيوني لا إله إلا الله وتم غناء الأغنية لأكثر من مطرب منهم إيمان الطوخي في الأجزاء العديدة لهذا المسلسل.

(٢) صياغة بعض المقطوعات على ألحان مؤلفات جمال سلامة الدينية لآلة البيانو وكيفية الاستفادة منها.

قام الباحث بصياغة أغنية "محمد يا رسول الله" وأغنية "لا إله إلا الله" لآلة البيانو وقام الباحث بإعداد وصياغة المقطوعتين. ولأداء هذه المؤلفات يراعى أداء التعبيرات والمصطلحات المدونة على النوتة الموسيقية والالتزام بتزقيم الأصابع الذي وضعه الباحث لتيسير الأداء.

المدونة الموسيقية لأغنية محمد يا رسول الله:

مدونة موسيقية رقم (١) أغنية محمد يا رسول الله تدوين باسم زاهر

مجلة علوم وفنون الموسيقى – كلية التربية الموسيقية – المجلد التاسع والثلاثون – يونيو ٢٠١٨

تابع مدونة موسيقية رقم (١) أغنية محمد يا رسول الله تدوين باسم زاهر

مجلة علوم وفنون الموسيقى – كلية التربية الموسيقية – المجلد التاسع والثلاثون – يونيو ٢٠١٨

(٩٨)

تابع مدونة موسيقية رقم (١) أغنية محمد يا رسول الله تدوين باسم زاهر

قام الباحث بإعداد هذه الأغنية لآلة البيانو وأضاف عليها التركيبات والهرمونييات والفواصل بدون الإخلال باللحن الأصلي للأغنية كما أضاف ترقيم الأصابع لتيسير الأداء للعازف. وأضاف المصطلحات الدالة على التعبير والتنظيل للأداء. ووضع تصور لأداء الدواس Pedal ليعطي بريق في بعض الأجزاء التي رأى الباحث أنها ستضيف جمال للأداء.

وبمقابلة المقامات العربية المستخدمة في تأليف هذه الأغنية مع المقامات الغربية المناسبة لآلة البيانو أصبحت المدونة المعدة لآلة البيانو في سلم صول الصغير. وتم التحويل فيها إلى سلم صول الكبير ثم العودة مرة أخرى إلى سلم صول الصغير، ثم التحويل لسلم صول الكبير ليستمر في هذا السلم حتى نهاية المقطوعة.

مدونة موسيقية رقم (٢) محمد يا رسول الله من إعداد باسم زاهر

مجلة علوم وفنون الموسيقى – كلية التربية الموسيقية – المجلد التاسع والثلاثون – يونيو ٢٠١٨

(١٠٠)

تابع مدونة موسيقية رقم (٢) محمد يا رسول الله من إعداد باسم زاهر

مجلة علوم وفنون الموسيقى – كلية التربية الموسيقية – المجلد التاسع والثلاثون – يونيو ٢٠١٨

(١٠١)

تابع مدونة موسيقية رقم (٢) محمد يا رسول الله من إعداد باسم زاهر

مجلة علوم وفنون الموسيقى – كلية التربية الموسيقية – المجلد التاسع والثلاثون – يونيو ٢٠١٨

(١٠٢)

تابع مدونة موسيقية رقم (٢) محمد يا رسول الله من إعداد باسم زاهر

مجلة علوم وفنون الموسيقى – كلية التربية الموسيقية – المجلد التاسع والثلاثون – يونيو ٢٠١٨

(١٠٣)

هذه المقطوعة مدونة موسيقية لآلة البيانو معدة على لحن أغنية محمد يا رسول الله وليتحقق الهدف من هذه المقطوعة تؤدي بترقيم الأصابع الموضح على النغمات وتؤدي بالسرعة المدونة على المقطوعة، وتؤدي الأقواس والمصطلحات الخاصة بالتعبير واستخدام الدواس Pedal لربط النغمات. وتحتوي هذه المقطوعة على أنواع مختلفة من النسيج الموسيقي الهوموفوني والهارموني والبولوفوني والكونترابونت والنسيج الأحادي يحتاج كل منها أداءه بالإحساس والإتقان المطلوب. تؤدي باليدين ويستخدم فيها الدواس Pedal في بعض المواضع لإثراء الصوت وإظهاره. وفي بعض الأجزاء تحتاج إلى مهارة في أدائها مثل الأوكتافات في بداية المقطوعة ونصفها. وأداء بعض الجمل والعبارات وتم توضيحها من خلال الأقواس التي يتطلب أداءها وعياً بالأداء المترابط والمتقطع ولذلك يجب الالتزام بترقيم الأصابع. وتحتاج الأجزاء الهارمونية ولاسيما التآلفات تدريبات خاصة منفصلة لتؤدي بالشكل السليم والأجزاء الخاصة بالأوكتافات أيضاً. كما وضع الباحث جميع المصطلحات الخاصة بالتعبير لتيسير إظهار جمال التعبيرات المختلفة كما تخيلها الباحث.

وأداء الأغنية الدينية على آلة البيانو يحتاج إلى فهم وإدراك لمعانيها ويحتاج أيضاً إلى إحساس خاص. ويمكن القول بأن هذه الأعمال تحتاج إلى أداء عميق من خلاله يقوم العازف بتوصيل المعاني الكامنة داخل الأغنية إلى نفسه أولاً ولستمعيه ثانياً. كما يتطلب هذا النوع من الأداء تدريباً جيداً لل فقرات السلمية الموجودة داخل هذا العمل والتدريب على الأداء المتواصل والأداء المتقطع. وتحليل ما يقوم العازف بأدائه. وبناء على ذلك على العازف أن يتدرب على التقنيات الخاصة بالأداء ومنها أداء سلم صول الصغير الهارموني في اثنين أوكتاف صعوداً وهبوطاً وسلم صول الكبير أيضاً في اثنين أوكتاف صعوداً وهبوطاً وأداء الأربيجات الخاصة بالسلمين. والحرص على الأداء وفق المصطلحات الدالة على التعبير للوصول للإحساس المطلوب في هذا العمل.

بعض الأهداف من أداء هذه المقطوعة:

- الهدف الأول من أداء هذه المقطوعة هو استمتاع العازف بأداء عمل محبب له واستلهاهم أجواء أداء هذه المقطوعة والتي قصدتها المؤلف وحاول الباحث إيصالها للعازف والمستمع من خلال التعبيرات والصياغة الموسيقية للبناء الموسيقي لهذه المقطوعة.

- التدريب على الأداء المترابط legato من خلال أداء الأقواس على بعض الأجزاء مثل مازورة ١: ٢ ومازورة ٣: ٤. والأداء المتقطع Staccato في مازورة ٣٥: ٣٦ الصوت الثاني.
- التدريب على الفقرات الأربيجية لليد اليسرى مثل مازورة ٤١: ٤٥ الصوت الثاني. والتدريب على أداء الفقرات السلمية مثل مازورة ٣٦: ٣٧. والتدريب على أداء بعض التآلفات الهارمونية المختلفة. والتدريب على أداء الكانون في مازورة ٢٤: ٢٨. والتدريب على أداء إيقاع البمب المصاحب من خلال تألفات اليد اليسرى في المازورة ٦٩: ٧٢. ويتم التدريب على هذه الفقرات بفصلها عن هذا العمل والتدريب عليها كأجزاء منفصلة واستخدام ترقيم الأصابع الذي وضعه الباحث لتيسير أداء هذه المقطوعات.
- التدريب على أداء التعبير بشكل جيد من خلال التدرج بين الشدة والخفوت وما بينهما من تعبيرات والتعبيرات الدالة على السرعة. والتدريب على استخدام المرجعات مثل من مازورة ٢: ١٤، ١٥. كما هدفت للتدريب على استخدام البيدال في اثرء التعبير.
- التدريب على الأداء في سلالم موسيقية مختلفة فهذا العمل مصاغ في سلم صول الصغير والكبير مع بعض التحولات العرضية في داخل العمل. وذلك لأن المؤلف الموسيقي صاغ هذا العمل في مقامات عربية مختلفة فبدأ العمل في مقام الكرد على نغمة الدوكاه (نغمة ري) وهذا المقام ضمن المقامات العربية الخالية من ثلاث أرباع النغمات التي يصلح أدائها على آلة البيانو ويقابله في المقامات الغربية سلم صول الصغير مع التركيز على خامسة سلم صول الصغير وهي نغمة ري. وتم التحويل في لمقام العجم في المازورة الخامسة عشر وهو ما يقابل سلم صول الكبير واتجه لتحويلات مقامية عربية صغيرة. ولكن يمكن اختصارهم في التحويل من سلم صول الصغير الذي بدأ به المدونة حتى مازورة رقم ١٤ وتم التحويل إلى سلم صول الكبير والعودة مرة أخرى للسلم الأصلي (سلم صول الصغير) في المازورة ٤٧ ثم انتقل مرة ثانية لسلم صول الكبير في المازورة رقم ٦٠ ليستمر حتى نهاية المقطوعة في هذا السلم. وهذا ما قام الباحث بالبناء الهارموني عليه بتحديد هذين السلمين.

المدونة الموسيقية لأغنية لا إله إلا الله:

لا إله إلا الله

الحان: جمال سلامة

لا إله إلا الله لا إله إلا الله لا إله إلا الله لا إله إلا الله

مدونة موسيقية رقم (٣) أغنية لا إله إلا الله

ج لادع قن لسط لود خ دل بع دنغ آ جود و تل قن و أو

جود س مس ل بن ج وا د - - دو

لا - ع في ل ل ل ل جل ه وا - س بن ب ر نا - ل ما ه - ع في - ه ل ل ل ل جل

ما س وس ض لو بل رب ه س بن رب نا - ل ما

... طاع وال د غي بال رب ياض وض س شم بش رب مام ن ون ب خص بل رب

1. 2. لا

تابع مدونة موسيقية رقم (٣) أغنية لا إله إلا الله

قام الباحث بإعداد هذه الأغنية لآلة البيانو وأضاف عليها التركيبات والهرمونات والفواصل بدون الإخلال باللحن الأصلي للأغنية كما أضاف ترقيم الأصابع لتيسير الأداء للعازف. وأضاف المصطلحات الدالة على التعبير والتظليل للأداء. وتم بناء هذه الأغنية في مقام الكرد على درجة البوسليك (نغمة مي) وبعد ذلك تم التحويل لمقام العجم على نغمة البوسليك (نغمة مي).

وبمقابلة المقامات العربية المستخدمة في تأليف هذه الأغنية مع المقامات الغربية المناسبة لآلة البيانو أصبحت المدونة المعدة لآلة البيانو في سلم مي الصغير. وتم التحويل فيها إلى سلم مي الكبير ثم العودة مرة أخرى إلى سلم مي الصغير. كما تميزت هذه الأغنية بالموازين الموسيقية المختلفة والمتعددة مثل ميزان $\frac{3}{4}$ وميزان $\frac{4}{4}$.

مدونة موسيقية رقم (٤) لا إله إلا الله من إعداد باسم زاهر

مجلة علوم وفنون الموسيقى – كلية التربية الموسيقية – المجلد التاسع والثلاثون – يونيو ٢٠١٨

(١٠٨)

تابع مدونة موسيقية رقم (٤) لا إله إلا الله من إعداد باسم زاهر

مجلة علوم وفنون الموسيقى – كلية التربية الموسيقية – المجلد التاسع والثلاثون – يونيو ٢٠١٨

(١٠٩)

تابع مدونة موسيقية رقم (٤) لا إله إلا الله من إعداد باسم زاهر

مجلة علوم وفنون الموسيقى – كلية التربية الموسيقية – المجلد التاسع والثلاثون – يونيو ٢٠١٨

(١١٠)

هذه المقطوعة مدونة موسيقية لآلة البيانو معدة على لحن أغنية لا إله إلا الله وليتحقق الهدف من هذه المقطوعة تؤدي بترقيم الأصابع الموضح على النغمات وتؤدي بالسرعة المدونة على المقطوعة، وتؤدي الأقواس والمصطلحات الخاصة بالتعبير. وتحتوي هذه المقطوعة على أنواع مختلفة من النسيج الموسيقي تحتاج كل منها أداءه بالإحساس والإتقان المطلوب. في بعض الأجزاء تحتاج إلى مهارة في أدائها مثل الفقرات السلمية في مازورة ٤ ومازورة ٢١ ومازورة ٣٣ لليد اليمنى. والفقرات المتتابعة كما في مازوره ٣٣ لليد اليمنى. والنغمات الثنائية كما في مازورة ١٦ و ٢٠ و ٢١ و ٥٤ لليد اليسرى. والفقرات الأربيجية كما في مازورة ٣٤ و ٣٥ لليد اليسرى و ٣٦ و ٣٨ لليد اليمنى. كما الفقرات الهارمونية كما في مازورة ٥٠ ومازورة ٥١ لليد اليسرى. كما أن أداء بعض الجمل والعبارات وتم توضيحها من خلال الأقواس التي يتطلب أداءها وعياً بالأداء المترابط ولذلك يجب الالتزام بترقيم الأصابع. كما وضع الباحث جميع المصطلحات الخاصة بالتعبير لتيسير اظهار جمال التعبيرات المختلفة كما تخيلها الباحث.

بعض الأهداف من أداء هذه المقطوعة:

- الهدف الأول من أداء هذه المقطوعة هو استمتاع العازف بأداء عمل محبب له واستلهاه أجواء أداء هذه المقطوعة والتي قصدتها المؤلف وحاول الباحث إيصالها للعازف والمستمع من خلال التعبيرات والصياغة الموسيقية للبناء الموسيقي لهذه المقطوعة.
- التدريب على الأداء المترابط legato من خلال أداء الأقواس على بعض الأجزاء كما في مازورة ١: ٥ لليد اليمنى.
- التدريب على الفقرات الأربيجية كما في مازورة ٣٤:٣٥ لليد اليسرى و ٣٦:٣٨ لليد اليمنى. والتدريب على أداء الفقرات السلمية في مازورة ٤ ومازورة ٢١ ومازورة ٣٣ لليد اليمنى. والتدريب على أداء بعض التآلفات الهارمونية البسيطة في مازورة ٥٠ ومازورة ٥١ لليد اليسرى. وذلك من خلال فصل هذه الفقرات والتدريب عليها بشكل منفصل عن أداء المقطوعة وبعد ذلك يتم دمجها بالتدريب على العمل بشكل كامل.
- التدريب على أداء التعبير بشكل جيد من خلال التدرج بين الشدة والخفوت وما بينهما من تعبيرات والتعبيرات الدالة على السرعة. والتدريب على استخدام المرجعات.

- التدريب على الأداء لأعمال قومية الطابع في نسيجها المقامي المتغير والمتنوع كما في هذا العمل بالتحويل بين سلم مي الصغير وسلم مي الكبير.

- التدريب على أداء موازين مختلفة داخل العمل فهذه المدونة تحتوي على موازين متعددة.

(٣) نتائج البحث (النتائج عرضها وتفسيرها).

بعد عرض الباحث للإطار النظري والإطار التحليلي للبحث توصل إلى تحقيق أهداف البحث من خلال الرد على أسئلته والتي كانت كالتالي:

(١) ما وجه الاستفادة من أداء أعمال ومؤلفات ودراسات لآلة البيانو مصاغة من أغاني دينية لدارس آلة البيانو؟

وجاء الرد على هذا السؤال من خلال عرض الباحث في الإطار النظري لأهمية الأغاني الدينية في المجتمع المصري ومن خلال أهميتها وشغف الدارسين بها وتم تقديم هذه النوعية من الأغاني كأعمال لآلة البيانو تصلح للتقديم من خلال أداء العازفين للبيانو كأعمال متكاملة العناصر كمؤلف موسيقي للبيانو من خلال الإطار التطبيقي.

(٢) كيف يثري أداء هذه الأعمال الدينية للبيانو في إفادة دارس آلة البيانو؟

وجاء الرد على هذا السؤال من خلال الإطار التطبيقي في عرض بعض الأهداف لكل مقطوعة من المقطوعتين التي أعدهما الباحث وتتناول هذه الأهداف الفوائد من أداء هذه المقطوعات مثل استمتاع العازف بأداء عمل محبب له واستلهاج أجواء أداء هذه المقطوعة والتي قصدها المؤلف وتناوله الباحث خلال الإعداد، والتدريب على الأداء المترابط والمتقطع، واستخدام الدواس Pedal، وكيفية أداء الجمل والعبارات اللحنية المحددة بالأقواس، والتدريب على أداء فقرات سلمية وفقرات أريجية وفقرات متتابعة، والتدريب على أداء التعبير بشكل جيد من خلال التدرج بين الشدة والخفوت وما بينهما من تعبيرات والتعبيرات الدالة على السرعة، والتدريب على الأداء لأعمال قومية الطابع في نسيجها المقامي المتغير والمتنوع الثري بالتحويلات المقامية المختلفة. ويتم التدريب على كل هذه العناصر من خلال أداء هذه المدونة والتدريب عليها جيداً ويمكن فصل الأجزاء التي تحتوي على المهارات السابقة والتدريب عليها بشكل منفصل كأجزاء منفصلة وبعد ذلك دمجها في التدريب العام على المقطوعة كاملة.

٣) كيف تتم زيادة دافعية دارس آلة البيانو من خلال دراسته للمؤلفات الموسيقية الدينية وأدائه لها؟

وجاء الرد على هذا السؤال من خلال الإطار التطبيقي في عرض وتقديم أعمال كاملة تعد قومية الطابع دينية الموضوع تحوي في أداءها على عناصر الجمال في الأداء فأداء هذه الأعمال هو الحافز والمكافأة التي ينتظرها الدارس وذلك بإحساسه أنه يؤدي عملاً دينياً راقياً يتذوقه هو أولاً ثم تذوق المستمعين لأدائه، فأداء هذه النوعية من الأعمال يزيد دافعية الدارس للمزيد من التقدم في أداء آلة البيانو وقد يحفز المستمع من زملاء العازف لدراسة البيانو وإجادته.

ومن ذلك قد تحققت الأهداف التي وضعها الباحث:

١- تم إعداد مقطوعتين من قبل الباحث لإثراء مناهج آلة البيانو من خلال الألحان الدينية الإسلامية الشهيرة.

٢- هذه المقطوعات تؤدي إلى تنمية أداء دارس آلة البيانو بكليات التربية النوعية.

٣- اثراء مكتبة المؤلفات الموسيقية العربية لآلة البيانو بأعمال ودراسات لآلة البيانو تمت صياغتها على ألحان الأغاني الدينية الإسلامية.

توصيات الباحث:

١- حصر وتحليل الأعمال الدينية الكثيرة الملحنة في مقامات خالية من ثلاث أرباع النغمات وتصنيفها للاستفادة منها في تقديمها كموسيقى قومية يمكن الاستفادة منها في مناهج آلة البيانو لطلاب الكليات المتخصصة.

٢- تدوين الأغاني الدينية كخطوة نحو حفظها من الاندثار وتصبح في متناول الباحثين والمؤلفين الموسيقيين.

٣- إعداد المزيد من الأعمال الدينية ذات البناء الفني الجيد لتقديمها للموسيقى العالمية من خلال صياغتها للآلات الموسيقية مثل البيانو أو موسيقى الحجرة أو الأوركسترا.

مراجع البحث:

(أ) المراجع العربية:

- ١- احمد يوسف الطويل: الموسيقى القبطية والموسيقى اليهودية في أحضان النيل. الهيئة العامة لقصور الثقافة. القاهرة. ٢٠١٤م.
- ٢- أمل احمد شوقي عبد الصادق: صياغة رياض السنباطي لبعض الأعمال الدينية، بحث فردي، موسيقى عربية. مجلد ١٥ مجلة علوم وفنون الموسيقى. كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، ٢٠٠٧م.
- ٣- أمل جمال الدين محمد عياد ابراهيم: الموسيقى الصوفية في مصر. الإنشاد الديني في الطرق الصوفية بين المقام والإيقاع، بحث فردي، مكتبة كلية التربية الموسيقية_ دراسة منفصلة، كلية التربية الموسيقية. جامعة حلوان، ١٩٩٩م.
- ٤- أمل محمود محمد أمين: دراسة تحليلية لنماذج من الأغاني الدينية المعاصرة (٢٠٠٣-٢٠٠٥م) وتأثيرها على الشباب. بحث فردي، مجلد ١٤ مجلة علوم وفنون الموسيقى _ موسيقى عربية. كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان، ٢٠٠٦م.
- ٥- ايرل كيرينز: المسيحية عبر العصور - تاريخ الكنيسة المسيحية. ترجمة عاطف سامي. ICI. نيقوسيا. قبرص. ١٩٩٢م.
- ٦- سمحة الخولي: القومية في موسيقى القرن العشرين، عالم المعرفة، الكويت، عام ١٩٩٢م.
- ٧- عفت أحمد حسن علام: توظيف بعض الأغاني الدينية الشائعة في تنوع مقامات الموسيقى العربية للطالب المبتدئ. بحث فردي. موسيقى عربية. مجلة علوم وفنون الموسيقى. مجلد ٩. كلية التربية الموسيقية. جامعة حلوان. ٢٠٠٣م.
- ٨- كمال النجمي: تراث الغناء العربي - بين الموصلي وزرياب وأم كلثوم وعبد الوهاب. القاهرة: دار الشرق، ١٩٩٨م.
- ٩- محمد جعفر الخليفة: "المنهج المدرسي المعاصر". المعهد الرشيد للموسيقى التونسية. مطبعة الشركة التونسية لفنون الرسم. تونس. ١٩٨٢م.

- ١٠- محمد شفيق: البحث العلمي - الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية. الإسكندرية. المكتب الجامعي الحديث. ١٩٩٨م.
- ١١- محمد قابيل: موسوعة الغناء المصري في القرن العشرين. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، عام ١٩٩٩م.
- ١٢- هويدا خليل أحمد: دور الأغنية الدينية المبتكرة في إكساب طفل الحلقة الأولى من التعليم الأساسي بعض الآداب والمبادئ الإسلامية، بحث فردي، صولفيج وإيقاع حركي وارتجال. مجلة علوم وفنون الموسيقى. كلية التربية الموسيقية _ المجلد السابع. جامعة حلوان. ٢٠٠٢م.
- ١٣- وليد محمود حسين محمود: تلحين الأشعار الدينية عند كل من (رياض السنباطي - محمد فوزي - جمال سلامه) دراسة تحليلية، رسالة ماجستير _ معهد النقد الفني. أكاديمية الفنون، ١٩٩٩م.

(ب) المراجع الأجنبية:

- 14- Jeremy Siepmann: Piano: **The Complete Illustrated Guide to the World's Most Popular Musical instrument**, Dubai. Hal Leonard Corporation. 1996.
- 15- Jonathan L. Friedmann: **Perspectives on Jewish Music: Secular and Sacred**. Lexington Book. Lanham. 2009.
- 16- Kenneth S. Avery: **Psychology of Early Sufi Samā': Listening and Altered States**. Routledge Curzon. New York. 2004.
- 17- Qamar ul Huda: **Striving for Divine Union: Spiritual Exercises for Suhraward Sufis**. Routledge Curzon. London. 2005.
- 18- W. K. McNeil: **Encyclopedia of American Gospel Music**. Routledge. London. 2005.

(ج) مواقع شبكة الانترنت:

- ١٩ - كلاوس جيركه: موسيقى المعابد اليهودية بين التقليد والتجديد. DW. بتاريخ ٦ نوفمبر ٢٠١٣م: <http://p.dw.com/p/1A9t6>

ملخص البحث

" إعداد بعض مؤلفات جمال سلامة الدينية للعزف على آلة البيانو "

د/ باسم زاهر بطرس*

للموسيقى الدينية في العالم تقدير خاص فهي تمثل عند بعض الأديان نوع من أنواع العبادة، والموسيقى الدينية الإسلامية تميزت وتطورت عبر العصور المختلفة واقتربت بتقافة وطابع قومي لكل وطن فتختلف الموسيقى الإسلامية المصرية عن الموسيقى الإسلامية التركية عن الموسيقى الإسلامية الخليجية، وتطورت الموسيقى الإسلامية في مصر باهتمام القوميين بها مثل جمال سلامة فكانت مؤلفاته الموسيقية إضافة وإثراء كبير للموسيقى الدينية الإسلامية المصرية والعربية بل والعالمية نظراً لأنه مؤلف موسيقي دارس علوم التأليف الموسيقي العالمي. وتميزت موسيقاه الدينية أنها انتشرت عبر الإذاعة والتلفزيون من خلال تترات المسلسلات التلفزيونية الدينية فكان لها أثر في وجدان من عاصرها أو استمع إليها. ومن هنا رأى الباحث أهمية الاستفادة من هذه الموسيقى الثرية بعناصرها وشكلها وطابعها الديني المميز في إثراء المكتبة العربية لمؤلفات البيانو بإعدادها لآلة البيانو وإفادة الدارس للموسيقى بكليات التربية النوعية من هذه المؤلفات.

ويهدف هذا البحث إلى إعداد مقطوعات مقترحة من قبل الباحث لإثراء مناهج آلة البيانو من خلال الألحان الدينية الإسلامية الشهيرة. وتنمية أداء دارس آلة البيانو من خلال أداءه للألحان الدينية الإسلامية الشهيرة بكليات التربية النوعية. واستخدم الباحث المنهج الوصفي في إعداد هذه الدراسة ويتكون هذا البحث من جزئين:

الجزء الأول يحتوي على الإطار النظري ويشتمل على الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث، ثم الأغاني المصرية الدينية وطرح كيفية الاستفادة منها، ثم جمال سلامة ودوره في الأغنية الدينية المصرية.

الجزء الثاني يحتوي على الإطار التطبيقي ويشتمل على استبيان استطلاع رأي الطلاب لاختيار الأعمال المناسبة لإعدادها لآلة البيانو، وصياغة بعض المقطوعات على ألحان مؤلفات جمال سلامة الدينية لآلة البيانو وكيفية الاستفادة منها.

ثم نتائج البحث والتوصيات والمراجع العربية والأجنبية ومواقع الإنترنت ثم ملخص

البحث.

* مدرس البيانو - شعبة التربية الموسيقية - كلية التربية النوعية - جامعة أسوان.

Summary of the research

"The use of some of the religious musical compositions of Jamal Salama in enriching the pianist's curriculums"

Basem Zaher Botros*

The religious music in the world is especially appreciated. It represents some types of worship in some religions. Islamic religious music has been distinguished and developed throughout the different ages and has been accompanied by a culture and a national character for each country. Egyptian Islamic music differs from Turkish Islamic music on the Gulf Islamic music. Like Gamal Salameh, his musical works have been a great addition to Islamic religious music in Egypt, the Arab world, and even the world, as he is a music composer and scholar of world music. His religious music was characterized by the spread of radio and television through the series of religious TV serials had an impact on the conscience of its age or listened to. Hence, the researcher saw the importance of benefiting from this rich music with its elements, form and distinctive religious character in enriching the Arabic library of piano works by preparing the piano machine and benefiting the student of music in the faculties of specific education from these works.

This research aims to prepare pieces proposed by the researcher to enrich the pianist's curricula through the famous Islamic religious melodies. Moreover, the development of the performance of the piano player through his performance of Islamic religious melodies famous colleges of quality education. The researcher used the descriptive approach in preparing this study. This research consists of two parts:

The first part contains the theoretical framework and includes the previous studies related to the subject of the research, then the Egyptian religious songs and how to use them, then Gamal Salama and his role in the

* University lecturer for piano performance, Department of Musical Education, Faculty of Qualitative Education, Aswan University

Egyptian religious song. The second part contains the applied framework and includes a survey of students to choose the appropriate works for the preparation of the piano, and the formulation of some of the pieces on the compositions of the works of Jamal Salamah religious pianos and how to benefit from them.

Then the results of research, recommendations and references, Arabic and foreign sites and then the Internet summary of the research.